**المحاضرة رقم 12 : المقاربة بالأهداف**

**تمهيد:**بعد فشل المقاربة بالمضامين( المحتويات) في تحقيق مخرجات تعليمية واضحة، عمد النظام التربوي الجزائري إلى تبني مقاربة تربوية جديدة تربط المحتوى التعليمي بمجموعة من الأهداف فسميت بالمقاربة بالأهداف أو بيداغوجيا الأهداف

**1- تعريف الهدف:**  الهدف هو التخطيط للنوايا البيداغوجية ونتائج سيرورة التعليم، أي أنّ الهدف مجموعة العبارات والمعارف الّتي تقدّم إلى التلاميذ، كما يُعرّف الهدف على أنّه النتيجة المراد الوصول إليها بهدف إحداث تغيير في سلوكات التلميذ من أجل تحسين أوضاعه الحياتية أو المدرسية.

فهو نتيجة دقيقة و محدّدة و قابلة للقياس، و يتطلب الوصول إليه جملة من الإجراءات و العمليات المنسجمة و المحدّدة خلال فترة زمنية معينة ، يصف الهدف التعليمي التغيرات التي تطرأ على المتعلم أثناء خضوعه لفعل التعلّم.

**2- بيداغوجيا الأهداف:** بيداغوجيا الأهداف في مقاربة تربوية تشتغل على المحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية-التعلّمية ذات الطبيعة السلوكية سواء أكانت هذه الأهداف عامة أم خاصة، ويتمّ ذلك التعامل أيضا في علاقة مترابطة مع الغايات والمرامي البعيدة للدولة وقطاع التربية والتعليم، وبتعبير آخر تهتمّ بيداغوجيا الأهداف بالدرس الهادف تخطيطًا وتدبيرًا، تقويمُا ومعالجةً.

فهي"بيداغوجيا تحثّ على ربط الهدف المسطر بالعملية الإجرائية و إمكانية تحقيقه"، فكلّ عملية تعليمية ينبغي أن تنطلق ن أهداف محدّدة يتمّ تحقيقها

**3- نشأة المقاربة بالأهداف " بيداغوجيا الأهداف ":** تبلورت نظرية الأهداف في الولايات المتحدة في سنة 1948 لمناقشة أسباب الفشل الدراسي في المؤسسات التعليمية، وقد انعقد الاجتماع في **بوسطن** بمناسبة تنظيم مؤتمر الجمعية الأمريكي للسيكولوجيا، وقد ترتب عليه قرار بالإجماع لتوظيف السلوك التربوي، وتحديد استجابات المتعلّمين في ضوء سلوك إجرائي محدّد بدقّة لقياسه إجرائيا والحدّ من ظاهرة الإخفاق ، وقد كان من أبرز المشتغلين به رالف تيلر R.Tyler وتلاميذه B-bloom و Mager ينطلق المنظور من الإلحاح على صياغة الأهداف التربوية على شكل قدرات ومهارات سلوكية ترغب المدرسة في تحقيقها لدى المتعلّمين.

**4 - مستويات الأهداف التربوية:**

**أ-الغايات:** هي النوايا العامة الّتي يهدف إليها النظام التربوي من المناهج التربوية.وتتّسم بأنّها مصاغة صياغة عامة ومطلقة، وترسم التّوجهات التربوية المقصودة وتصدر عن السلطات السياسية العليا من خلال تحديد نوع الفرد المراد تكوينه.

**ب-المرامي:** عبارة أقلّ عمومية وأكثر وضوحًا من الغايات، وأقلّها شمولية، تهدف إلى ضبط التوجّهات الكبرى للنظام التربوي، كتحديد الهدف من المقرّرات خلال مرحلة تعليمية ( ابتدائي، متوسط، ثانوي .

**ج-الأهداف العامة:** وتصف النتيجة الفعلية الّتي تظهر عند المتعلّم على شكل مهارات أو سلوكات يبلغها المتعلّم عند نهاية السنة أو الفصل أو الوحدة، وتشتق من المرامي، فهي تتعلّق بتحقيق أهداف مقرّر سنة مادة واحدة لسنة أو فصل أو شهر أو وحدة، لذلك فهي تركّز على المتعلّم وعلى القدرات الواجب تنميتها.

**د-الأهداف الخاصة:** تظهر في نهاية درس، وهو هدف يستخرج من تجزئة هدف عام إلى أهداف خاصة متعدّدة الصيغ، فهو هدف مرتبط بفعل ملموس يحقّق في حصة أو درس.

**ه-الأهداف الإجرائية:** هي أدقّ وأوضح مستويات الأهداف التربوية، حيث ترتبط بسلوك ملموس قابل للملاحظة في إطار شروط ومعايير محدّدة، ويتحقّق في نهاية الدرس.

**5- الافتراضات التي قامت عليها التدريس بالأهداف:**

1- يتعلّم المتعلّم بصورة أفضل إذا اطلع على الأهداف المرجوّ تحقيقها، فيساعد ذلك في توجيه جهوده و تركيز انتباهه و معرفة مستوى الأداء الذي ينبغي الوصول إليه.

2- استخدام المعلّم للأهداف السلوكية يمكّنه من تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة، و المضامين التعليمية و طرائق التدريس و الوسائل و الأساليب المناسبة.

3- تعمل الأهداف التعليمية على تغيير سلوك المتعلم و تعديل أفكاره و مشاعره و اتجاهاته.

4- تستخدم الأهداف في تقويم المعلم و المتعلّم و العملية التعليمية برمتها ، لما توفّره من إطار مرجعي إذ تعدّ نقطة انطلاق و وصول تصدر عن طريقها الأحكام و القرارات التعليمية.

**6- المبادئ:**

**أ-العقلنة:** وتعني أنّ الارتقاء بالعملية التعليمية ممكن عن طريق عقلنتها وتخليصها من كلّ أنواع العفوية والارتجالية.

**ب-الأجزأة:** تعني تجزيء العمل المزمع تنفيذه إلى عناصر صغيرة تحدّد تحديدًا إجرائيًا يصف للأهداف والعناصر المكونة للإنجاز ومعايير التقويم وإصدار الأحكام.

**جـ- البرمجة:** تعني تنظيم مصادر العمل أو الإنجاز وفق تصوّر منطقي بدءًا بجمع المعلومات، ثمّ تحديد الأهداف وتنظيم الأنشطة وتحديد المخرجات النهائية.

**د- التلقين:** ومقصوده أنّ المدرّس يقوم بصياغة أهداف الدرس بينما يطلب من التلميذ أن يتلقى بطريقة آلية المعارف الّتي يمليها عليه المعلّم.

**هـ- مركزية المعلّم:** حيث يصبح التعليم متمركز حول المدرّس.

**7 - مميزات التدريس بالأهداف:**

1- تجزئة المادة الدراسية حتّى يمكن تدريسها بفعالية ونشاط.

2- تساعد على تحديد الوسائل، والأنشطة والطرائق التربوية الملائمة لتحقيق الهدف.

3- تسهيل عملية التعلّم حيث يعرف المتعلّمون ما يطلب منهم أو ما يتوقّع منهم القيام به وذلك لوضوح الهدف.

4- يساعد على تغيير سلوك المتعلّم أو تعديله بمساعدة المعلّم.

5- المتعلّم عنصر سلبي والمعلّم هو الّذي يحدّد الأهداف ويخطّط لها في شكل سلوكات قابلة للملاحظة والقياس.

6- ضبط المحتوى بالرجوع إلى الأهداف.

7- التركيز بشكل أساسي على الكلم والتراكم المعرفي، بذلك فهي تستعين بالطرائق التلقينية.

8- التقويم يكون من خلال قياس كمية المعلومات المسترجعة والنجاح في الامتحانات.

9- تركّز فقط على المجال العقلي وتلغى المجالين المهاري والإنفعالي.

10- لا تراعي ميولات ورغبات المتعلّمين ولا الفروق الفردية الموجودة بينهم.

**8 - الانتقادات الّتي وجّهت إلى التدريس بالأهداف:**

1- إنّ الأهداف متعدّدة ومجزأة ويتعلّم التلميذ قطعًا دون أن يفقه معناها ولا يتفطّن لعلاقتها بالحياة اليومية.

2- التلميذ يصبح عاجزًا على توظيف مكتسباته لحل مشاكله أو التواصل مع الغير.

3- يعدّ المعلّم في المقاربة بالأهداف، صاحب السلطة المطلقة فهو يقدّم للمتعلّم المعرفة الجاهزة، وبالتالي يصبح

المتعلّم لا يستطيع أن يواجه ما يتعرّض له من مواقف ومستجدّات. ومنه المقاربة بالأهداف ركّزت على الطرائق

والوسائل وعلى المعلّم، وأهملت دور المتعلّم حيث أصبح عنصرًا غير فعّال في العملية التعليمية.

4- الإجرائية نزعة سلوكية يؤدي الإغراق فيها إلى الآلية.

5- صعوبة تحقيق بعض الأهداف.

6- تحدّ من الإبداع والابتكار لدى المعلّم بما يجعله أيسر الجذاذة والنمطية والتكرار.

7- أفقدت التعلّم إطاره السوسيوثقافي، وحولتّه إلى مجرّد سلوكات محايدة وميكانيكية.

8- اهتمّت بالسلوك كنتاج تربوي، وأهملت الذات العارفة والعقل الّذي يعدّ جوهر هذا النتاج.

خاتمة:

تقوم المقاربة بالأهداف على منطق التعلّم القائم على سلوكات قابلة للملاحظة و القياس ، فهي مقاربة لا تهتم بالعمليات الذهنية الضمنية المتدخلة في تحقيق السلوك المستهدف ، وقد تعرضت لمجموعة من الانتقادات أهمّها أنها تختزل التعلّمات في العمل على تحقيق أهداف سلوكية معينة تقود إلى تجزيء و تفتيت الأنشطة التعليمية ..... ، وهذا ما أدى إلى التخلي عنها في النظام التربوي الجزائري و استبدالها بمقاربة جديدة مطلع الموسم الدراسي 2003/2004 هي المقاربة بالكفايات.

قائمة المراجع:

1- محمد مقداد و آخرون: قراءة في طرائق التدريس ،1994، ط1

2- محمد الدريج : تحليل العملية التعليمية، منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية، الرباط، ط1.

3- المركز الوطني لتكوين مستخدمي التربية: التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،2006.

4- ذوقان عبيدات ،سهيلة أبو السميد: استراتيجيات التدريس في القرن الحادي و العشرين ،دار الفكر العربي، ط1، 2007.

5- محمد آيت موحي و آخرون: الأهداف التربوية ،دار الخطابي للنشر ، ط3، 1988.

6- المركز الوطني للوثائق التربوية: تحديد الكفاءات في المواد الأدبية - النصية في الطور الابتدائي، وزارة التربية الوطنية ،2016.